

علاقة السياحة البيئية بدعم التنمية المستدامة في الجزائر

وتأثيرها بجائحة كورونا (كوفيد-19)

The relationship of ecotourism to supporting sustainable development in Algeria and its impact on the Corona pandemic (Covid -19)الدكتورة: مبطوش العلجة^{1*}¹ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، (الجزائر)،mebtouche.elaldja@cuniv-tissemsilt.dz

تاريخ النشر: 2023/06/20

تاريخ القبول: 2023/06/19

تاريخ الاستلام: 2022/03/01

ملخص:

أصبحت السياحة تمثل أحد أهم القطاعات الاقتصادية الحيوية، حيث حققت نموا متسارعا ابتداء من العقود الثلاث الماضية بتوفيرها للعملة الصعبة ومناصب الشغل وبالتالي مساهمتها في رفع وتيرة التنمية المحلية للعديد من دول العالم. الجزائر و رغم الامكانيات التي تتوفر عليها إلا أنها لم تول أهمية لتنمية القطاع السياحي.

وقد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية التركيز على السياحة البيئية التي تساهم في تنشيط النمو الاقتصادي. وإبراز إمكانية الحفاظ عليها للفترة 2011-2020 وتوصلنا إلى تراجع هذا القطاع خلال الآونة الأخيرة خاصة في سنتي 2020-2021 بسبب تداعيات جائحة كورونا.

كلمات مفتاحية: السياحة البيئية، التنمية المستدامة، جائحة كورونا (كوفيد-19).

Abstract:

Tourism has become one of the most important vital economic sectors, as it has achieved rapid growth starting from the past three decades by providing hard currency and jobs, and thus contributing to raising the pace of local development for many countries of the world. Algeria, despite

its potential, did not attach importance to the development of the tourism sector.

We have tried, through this research paper, to focus on ecotourism, which contributes to stimulating economic growth. And highlighting the possibility of preserving it for the period 2011-2020, and we found a decline in this sector recently, especially in the years 2020-2021, due to the repercussions of the Corona pandemic.

Keywords: Ecotourism, sustainable development, Corona pandemic (Covid-19).

1. مقدمة:

تعد السياحة البيئية واحدة من أكبر الصناعات نموًا في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، باعتبارها قطاعًا إنتاجيًا يكتسي أهمية كبيرة في زيادة الدخل الوطني، وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرًا للعملة الصعبة، وإتاحة فرص التشغيل للأيدي العاملة، وهدفًا لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى ذلك فهي تهم أطرافًا كثيرة بما فيها مؤسسات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، واتساع نطاق القطاعات والخدمات المعنية بها، وكذا ضخامة البنية الأساسية المطلوبة لدعمها (النقل، المصاريف، المؤسسات المالية، مؤسسات الدعاية والتشجيع و الترويج...الخ).

مشكلة البحث:

الاشكالية الرئيسية لهذه الورقة البحثية هي: كيف تساهم السياحة البيئية في رفع وتيرة التنمية المستدامة بالجزائر؟

وانطلاقا من الإشكالية الرئيسية يمكن طرح الإشكاليات الفرعية التالية:

الإشكاليات الفرعية:

1. ما هي أهم المفاهيم الخاصة بالسياحة البيئية؟
 2. ماهي تداعيات جائحة كورونا على قطاع السياحة البيئية بالجزائر في الأونة الأخيرة؟
 3. ما هو واقع و دور السياحة البيئية في تطوير الاقتصاد الوطني؟
- و عليه سوف نعالج هذه الإشكالية منا بالاعتماد على أهم المحاور الأساسية التالية:

1- مدخل للسياحة

2- دور السياحة البيئية في تطوير الاقتصاد الوطني

3- تأثير جائحة كورونا على السياحة البيئية في العالم والجزائر

فرضية البحث:

تعرف السياحة البيئية في الآونة الأخيرة تقدما نوعيا جديدا ألا وهو السياحة البيئية التي تعتمد على عوامل جذب طبيعية وبيئية. إلا ان ظهور جائحة كورونا أثر على قطاع السياحة حيث نسعى جاهدين من خلال هاته الورقة البحثية إلى وضع تصور لإمكانية مجابهة التغيرات الطارئة التي قد تؤثر على القطاع.

أهداف البحث النظرية و العلمية:

تهدف الورقة البحثية إلى إبراز ما يلي:

- توضيح معنى السياحة البيئية والسياحة المستدامة؛
- عرض كيفية مساهمة السياحة البيئية في النهوض بالاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المحلية؛
- محاولة الوصول إلى حلول ونماذج لمواجهة تأثير جائحة كورونا على السياحة البيئية في العالم عامة والجزائر خاصة.

المنهج المتبع:

للإجابة على الاشكالية المطروحة في الدراسة تم الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي، من خلال التطرق الى تعريف السياحة البيئية، والالامام بطرق وأساليب عوامل جذب المتوفرة ، كما تم التطرق إلى أهم التحديات التغيرات التي قد تطرأ على قطاع.

2.مدخل للسياحة:

عرف الإنسان منذ القدم السفر والتنقل وارتاد الأماكن لاكتشافها حيث أن الإنسان لديه شغف دائم ومتواصل في حب المعرفة واكتشاف كل ما هو جديد مستخدما في ذلك كل ما هو متاح له لاكتشاف حدود المكان من حوله، و معا لتطور والتقدم بدأت تظهر له دوافع وميول متجددة نحو الرحلة و الترحال خصوصا بعد تطور وسائل النقل والمواصلات وزيادة الدخل.

1.2 مفهوم السياحة:

تعددت تعاريف السياحة بشكل عام لكن يمكن تقديم تعريف مبسط لها، حيث تعرف على

أنها:

"مجموعة العلاقات والظواهر، التي تترتب علي سفر وإقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة لا تتحول إلى إقامة دائمة، وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدخل ربحاً لهذا الأجنبي." كما تعرفها منظمة السياحة العالمية علي أنها: " نشاط إنساني وظاهرة اجتماعية تقوم علي انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة لهم إلى مناطق أخرى خارج مجت مع ام لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن عام كامل لغرض من أغراض السياحة المعروفة ما عدا الدراسة والعمل ". (حاج الله، 2006، صفحة 14)

2.2 أنواع السياحة:

للسياحة أنواع عديدة تتميز حسب الهدف من السياحة، و هي تتمثل في : (الرفاعي، 2005، صفحة 13)

- ✓ سياحة الاستجمام: ويكون الهدف منها التمتع بالشواطئ والجبال والغابات والبادية وزيارة المنشآت السياحية.
- ✓ سياحة الاستشفاء: لزيارة المنتجعات الصحية التي خصصت لهذا الغرض.
- ✓ السياحة الثقافية: وهي تشمل قطاعاً واسعاً من السائحين بقصد توسيع آفاقهم في طلب العلم والمعرفة⁽⁴⁾. (حجاب، 2002، صفحة 54)
- ✓ السياحة الاجتماعية: ويكون الهدف منها زيارة الأقارب و الأصدقاء.
- ✓ السياحة الدينية: لزيارة الأماكن المقدسة ودور العبادة.
- ✓ السياحة الرياضية: وهي التي تترافق مع الدورات الرياضية المحلية والإقليمية والدولية وتتمثل بجمهور المشجعين.

3.2 دور السياحة البيئية في تطوير الاقتصاد الوطني:

تلعب السياحة البيئية دورا هاما في تنمية الاقتصاد الوطني، من خلال المساهمة في الناتج المحلي بعائداتها السنوية من طرف السواح فهي تعتبر كبديل اقتصادي من خلال ما يسمى بالاستثمار السياحي أو صناعة السياحة.

1.3.2 مفهوم السياحة البيئية:

هو مصطلح حديث نسبياً، ظهر منذ مطلع الثمانينيات من القرن العشرين وجاء ليعبر عن نمط جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان.

تعريف مجلس إدارة جمعية السياحة البيئية: هي السفر المسئول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ على البيئة ويدعم تحقيق الرضاء للسكان المحليين.

تعريف الصندوق العالمي للبيئة: هي السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحقها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتها وحيواناتها البرية وتجليات حضارتها ماضيا وحاضراً، ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية، لكونه يمثل مصدرا للدخل، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة.

2.3.2 مجالات السياحة البيئية: مع أنها لم تحدد بدقة لحد الان، تظهر مجالات السياحة البيئية

كمايلي:

✓ **سياحة خضراء نظيفة،** تستند الى البيئة والطبيعة أساساً، تزيد ما هو جميل وممتع ومفيد في النشاط السياحي، ودون أن تكون ضارة أو مخربة أو مفسدة على المستويات الإيكولوجية .

✓ **سياحة مسؤولة ،** أي سياحة يحكمها الوعي والعقل والحس بالمسؤولية .

✓ **سياحة بالتعريف الكلاسيكي،** أي هدفها الترويج والتعرّف واختبار المختلف والتجديد الشخصي والنفسي.

✓ **لكنها ليست مجرد سياحة في البيئة كموضوع يُستهلك.** بل سياحة مع البيئة، مع موقف إيجابي مسؤول تجاهها، وهو دور الوعي والثقافة والإلتزام ثم الممارسة.

✓ **سياحة مستدامة** تتجدد مواردها، فلا تنضب بفعل الاستعمال الكثيف الأعمى كما يحدث الآن. وعليه فتائجها هي في صالح السياحة الوطنية وفي صالح البيئة معاً. و في صالح التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والبعيد.

✓ **يصب** الاستخدام السائد حتى الآن في اتجاه واحد هو التنمية المستدامة: "حين لا يمنع نمط سياحي ما، أو ممارسة سياحية ما، استدامة الموارد البيئية بالمعنى الواسع (الطبيعي، الثقافي، الاجتماعي)، أو حين يعزز ذلك النمط أو تلك الممارسة من استدامة الموارد البيئية، يمكن الحكم أن النمط السياحي ذاك، أو الممارسة السياحية هذه، مقبولة وصديقة ومتصالحة مع البيئة، وإلى حد الذي يسمح بالقول أنها سياحة بيئية – في حدود الممكن والواقعي.

3.3.2 دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المحلية:

ويمكن الاستفادة من موجة السياحة البيئية في تحقيق عدد من الفوائد الاجتماعية والاقتصادية علي مستوى الدولة ، حيث يتمثل ذلك في:

- تنشيط الاقتصاد الوطني والمحلي من خلال التأثير على الميزان التجاري بطريقة مباشرة ، (القادر، 2006، صفحة 52) و الحركة السياحية وزيادة عدد الرحلات الإيجابية -داخليا وخارجيا- من خلال تقديم نوعية جديدة من السياحة لم تكن متوفرة من قبل بالدولة ؛
 - توليد فرص عمل جديدة خاصة في المناطق الريفية والمناطق البيئية النائية حيث أنهما تمثلان أكثر المناطق ملائمة لإقامة مثل هذه النوعية من السياحة ؛
 - رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع المحلي نظرا للارتباط الشديد بين نوعية السياحة البيئية والمجتمع المحلي ، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى رفع مستوى الاهتمام بالوعي والتعليم البيئي ، وبالتالي ينعكس ذلك علي حماية الموارد الطبيعية والثقافية المحلية ؛
 - المحافظة على الموارد الطبيعية ، بمعنى آخر السياحة البيئية يمكن أن توفر تمويلا ذاتيا مستمرا يعود مردوده بالفائدة على إدارة وتطوير الموارد الطبيعية لمنفعة الإنسان.
- ومن الملاحظ أن الطلب على هذه النوعية من السياحة في حالة صعود مستمر وملحوظ ، لدرجة أنها أسرع قطاع ينمو في صناعة السياحة ، حيث تم تقدير هذه النسبة بحوالي 10-15% من إجمالي

الإنفاق السياحي العالمي (WTTC 1992) ، وقد أظهرت نشرة الرؤية السياحية لعام 2020 الصادرة عن منظمة السياحة الدولية أن السياحة البيئية أسرع قطاعات سوق السفر نمواً ، وهذا النمو مرتبط بتزايد الوعي العالمي بالشؤون البيئية⁽⁷⁾ .

ويقدر الصندوق الدولي لحماية الحياة الفطرية والطبيعة أن حوالي 20% من الدخل المتولد عن السياحة في الدول النامية ناتج عن السياحة البيئية ، والسبب وراء انجذاب الدول النامية تجاه تطوير هذا النوع من السياحة هو أن عوائد توظيف الأراضي له تعادل 10 أضعاف عوائد توظيفها للزراعة.

4.2 إمكانيات الجزائر في مجال السياحة البيئية: تمتع الجزائر بمؤشرات جذب سياحي أهمها:

(عوينات، 2012، صفحة 03)

1.4.2 الخصائص الطبيعية والجغرافية:

حيث تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، وتحتل مركزاً محورياً في المغرب العربي وأفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، بفضل طابعها الجغرافي والاقتصادي ومميزاتها الاجتماعية والثقافية، وسمات مورفولوجيتها الخاصة، ووضع طبيعتها الأصلية ومواردها المتعددة ، (ماهر، 1988، صفحة 27) حيث يبلغ طول ساحلها حوالي 1200 كلم، وتعد الجزائر من أكبر البلدان الأفريقية من حيث المساحة ، إذ تتربع على مساحة 2381741 كلم²، مما يسمح بتنوع مناخها وعدد سكانها يفوق 40 مليون نسمة. (السيسي، 2002، صفحة 58)

2.4.2 الخصائص الثقافية والتاريخية:

إن ظهور السياحة في الجزائر يعود إلى الحقبة الاستعمارية، أي قبل الاستقلال (1962) لبداية القرن التاسع عشر، خلال الاحتلال الفرنسي، ففي سنة 1897 أسس المستعمر اللجنة الشتوية الجزائرية ، وبواسطة الرعاية والإشهار تمكنت من تنظيم قوافل سياحية عديدة من أوروبا نحو الجزائر ، (الركيبي، 1999، صفحة 113) فهذه المرحلة جلبت العديد من السياح الأوربيين لاكتشاف المناظر الطبيعية لبلادنا، وهو ما دفع المستعمر الفرنسي إلى التفكير في إنشاء هياكل قاعدية تلبية حاجيات الزائرين الأوربيين (السياح)، وفي سنة 1919 تم تشكيل فدرالية السياحة، والتي تجمع 20 نقابة سياحية تواجدت

آنذاك، وفي نفس السنة تم إنشاء القرض الفندقي المكلف بمنح القروض للمستثمرين في المجال السياحي، وفي سنة 1931 تم إنشاء الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي و السياحي، الذي كان يهدف إلى تنمية السياحة، وأصبح يسمى فيما بعد بمركز التنمية السياحية.

3. دور السياحة البيئية في تطوير الاقتصاد الوطني:

تلعب السياحة دورا في تطوير الاقتصاد الوطني من خلال مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي و توفير مناصب شغل و القضاء على البطالة.

1.3 مساهمة السياحة البيئية في الناتج المحلي الإجمالي:

تمثل المساهمة المباشرة للسياحة في تطوير الاقتصاد الوطني من خلال مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي بمخرجات نجدها في المحاسبة الوطنية تتمثل في : نفقات الحكومة على الأفراد في المجال السياحي (نفقات رجال الأعمال المقيمين و غير المقيمين)، القطاعات التي لها علاقة مباشرة بالسياح مثل الثقافة " المتاحف " ، " الحظائر الوطنية". و تحسب المساهمة المباشرة للسياحة في الناتج المحلي الإجمالي انطلاقا من : مداخيل الفنادق، الخطوط الجوية، المطارات، مداخيل الخدمات و المشتريات التي لها علاقة مباشرة بالسياحة.

و بلغت مساهمة السياحة المباشرة في الناتج المحلي الخام 599.7 مليون دينار جزائري بنسبة قدرت ب 3.2% في سنة 2016 و بزيادة 0.4% في سنة 2017. أما بالنسبة لمساهمة السياحة الإجمالية في الناتج المحلي الخام فقد قدرت ب 1230.7 مليون دينار جزائري ما قيمته 7.4% من الناتج المحلي الخام سنة 2016، و بزيادة قدرت ب 0.2% لسنة 2017. (scowsill, 2017, p. 12)

ويقدر إجمالي مساهمة السياحة في الناتج المحلي لسنة 2019 ب 10.4% وبنسبة 5.5% لسنة 2020 بنسبة تراجع تقدر ب -3.7% و ذلك بسبب ما عرفه العالم من غلق الحدود بين معظم الدول إن لم نقل كلها بسبب وباء كورونا. أما فيما يتعلق بمساهمة السياحة فيما يتعلق بالتشغيل و البطالة لسنة 2019 ب 334 عامل أي ما يعادل عامل 01 لكل 10 عامل. و 272 عامل أي ما يعادل عامل 01 لكل 11 عامل. (ALGERIA 2021 Annual Research: Key Highlights, 2021, p. 01)

يوضح الجدول الموالي تطور مساهمة السياحة المباشرة و الإجمالية في الناتج المحلي الخام للجزائر خلال الفترة (2011-2017) كما يلي:

جدول رقم (01):تطور نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر خلال

الفترة 2011-2017

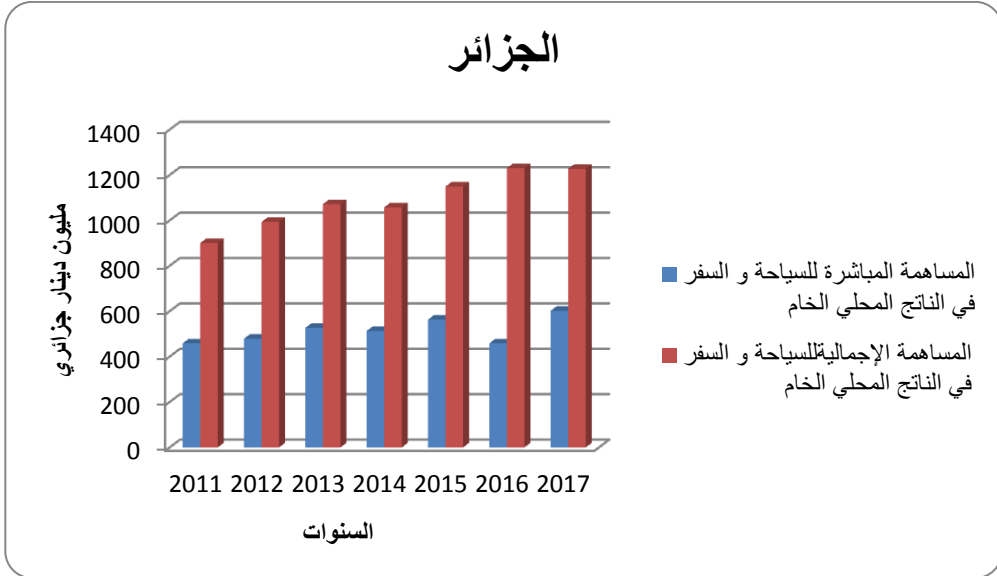
الوحدة: مليون دينار جزائري

الجزائر	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
المساهمة المباشرة للسياحة و السفر في الناتج المحلي الخام	458.9	479.2	527.1	513.3	563.1	458.9	602.4
المساهمة الإجمالية للسياحة و السفر في الناتج المحلي الخام	900.7	993.7	1,071.9	1,058.0	1,149.7	1,230.7	1,227.8

Source :David scowsill, travel and tourism economic impact 2017 algeria, world travel and tourism council, p12.
Trouvé sur le site : www.wttc.org, consulter le :10/01/2022 à 14.27 GMT.

من خلال الجدول السابق، نلاحظ أنّ نسبة مساهمة السياحة المباشرة في الناتج الداخلي الخام على العموم في تزايد ما عدا سنة 2014 التي عرفت تراجعاً طفيفاً بـ 13.8 مليون دينار جزائري، أما بالنسبة للمساهمة الإجمالية فـعرفت تزايداً للفترة 2011-2013 بسبب الرحلات السياحية، مداخيل الفنادق، و بعدها بدأت في التراجع من سنة 2014 إلى غاية 2017 و ذلك بسبب تراجع الظروف الأمنية لسنة 2014، إضافة إلى عدم انتهاج الجزائر لاستراتيجية واضحة لتنمية القطاع السياحي. (رشيد، 2017، صفحة 10) ويمكن تحليل مساهمة السياحة الإجمالية و المباشرة في الناتج المحلي الإجمالي للفترة من 2011 إلى 2017 من خلال عرض الشكل الموالي:

شكل رقم: (01) مساهمة السياحة الإجمالية و المباشرة في الناتج المحلي الإجمالي بالجزائر للفترة (2011-2017)



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على المعلومات السابقة

من خلال الشكل السابق، نلاحظ تطور ضعيف ومتذبذب لنسبة مساهمة السياحة المباشرة في الناتج المحلي الإجمالي عموماً، حيث عرفت تراجعاً بنسبة 0.7% سنة 2011 لتنتقل إلى حوالي 4.4% سنة 2012 و 10.0% سنة 2013، وبعدها عرفت أدنى قيمة لها للفترة بتراجع قدر ب 2.6% سنة 2014 لتبلغ أقصى قيمة لها في سنة 2015 بنسبة 9.7% كما أنّ نسبة مساهمة السياحة الإجمالية في الناتج المحلي الإجمالي عرفت تراجعاً خلال السنوات 2011، 2014، 2017 بنسب قدرت ب 4%، 1.3%، 0.2% على التوالي، (scowsill, 2017, p. 14) وهي نسبة ضئيلة جداً، مقارنة بالمعدل العالمي لسنة 2016 والمقدّر ب 19.1% ويرجع ضعف مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إلى التركيز على القطاع النفطي وإهمال باقي القطاعات الأخرى بما فيها القطاع السياحي. بالإضافة إلى أن هذه المساهمة تعكس النشاط الاقتصادي الذي تولده السياحة الداخلية، كالفنادق، الوكالات السياحية، الخطوط الجوية ووسائل نقل الركاب الأخرى، على الرغم من أن

هذه المساهمة تضم أيضا المطاعم، الصناعات الترفيهية والتي هي مدعمة من السياحة.
(SADOUDI, 2016, p. 45)

2.3 استراتيجيات التنمية السياحية في توفير التشغيل و القضاء على البطالة:

مما لاشك فيه أن السياحة الداخلية تؤدي إلى تحقيق العديد من الفوائد للتنمية الاقتصادية، خاصة في مجال خلق مناصب للشغل، باعتبار السياحة الداخلية قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع، وله علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى، فهو يساهم إذا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في خلق مناصب الشغل بالمنطقة التي تنشأ فيها المرافق أو المركبات السياحية، و التخفيف من مشكلة البطالة في كثير من الأحيان، ويعمل ولو ببطء على تحسين مستوى الرفاهية الاقتصادية إضافة إلى ما يلي:

- توفير فرص عمل جديدة، وبالتالي زيادة المداخل الفردية؛
 - تنشيط قطاعات التعليم والتدريب في مجال المهن السياحية المختلفة، وتوفير فرص عمل كثيرة خاصة للنساء.
- في سنة 2016، بلغ عدد مناصب الشغل المباشرة في قطاع السياحة 346500 منصب شغل) أي بنسبة 3.1 % من إجمالي عدد مناصب الشغل)، و بزيادة تقدر ب 0.1% في سنة 2017. أما بالنسبة للمناصب الإجمالية للسياحة فقد قدر ب 6.5% من العدد الإجمالي (731.500 منصب شغل) في سنة 2016 مع تراجع سجل بنسبة 0.9% في سنة 2017 (725.000 منصب شغل) .

والجدول الموالي يوضح تطور العمالة في مجال الفنادق والمطاعم السياحية في الجزائر خلال الفترة 2010-2017 و على أساس هذه الفترة يتم توقع إحصائيات لعشر سنوات قادمة 2027 كما يلي:

جدول رقم (02): تطوّر مساهمة السياحة في خلق فرص العمل للجزائر خلال الفترة

2017-2011

الوحدة: مليون دينار جزائري

الجزائر	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
المساهمة المباشرة للسياحة و السفر في التشغيل	266.6	292.2	321.9	302.4	326.4	346.7	346.9
المساهمة الإجمالية للسياحة و السفر في التشغيل	545.6	628.1	679.0	649.4	686.7	731.4	725.1

Source :David scowsill, travel and tourism economic impact 2017 algeria, world travel and tourism council , p12.
Trouvé sur le site : www.wttc.org, consulter le :10/07/2018 à 14.27 GMT

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة العمالة عرفت تراجعاً في سنتي 2011، 2014 بنسبة 4%، 1.3% على التوالي، ما عدا ذلك عرفت الفترة تزايداً، ويمكن إرجاع ذلك إلى زيادة عدد الفنادق والوكالات السياحية والمطاعم المصنفة، ويمكن تحليل تطور العمالة في مجال الفنادق والمطاعم السياحية في الجزائر لفترة 2017-2011، وطبقاً لتقديرات المنظمة العالمية للسياحة OMT المتعلقة بالشغل، فإن إنجاز سريرين يؤدي إلى خلق منصب شغل واحد مباشر وثلاثة مناصب غير مباشرة متعلقة بالنشاطات الملحقه؛ فإن عدد مناصب العمل غير المباشرة التي تساهم بها المشاريع لسنة 2014 هو 254052 منصب.

نلاحظ أنّ عدد العاملين في القطاع السياحي يشهد نموا ملحوظا خلال الفترة 2011-2017 حيث قدر عدد العاملين سنة 2011 بحوالي 266.6 ألف عامل ليرتفع سنة 2017 إلى 346.9 ألف عامل، ومن المتوقع أن يرتفع سنة 2027 ليصل إلى 3550 ألف عامل، إلا أنّ الرقم المسجل يبقى بعيداً عن الإمكانيات السياحية الكبيرة للجزائر بسبب هياكل الإيواء غير المصنفة، والتي تشكل النسبة الأكبر من طاقات الإيواء في الجزائر، حيث أنّ مناصب التشغيل فيها ضعيفة عكس فنادق 5 نجوم و 4 نجوم، التي تتمتع بقابلية تشغيل أكبر.

3.3 تأثير جائحة كورونا على السياحة البيئية في العالم و الجزائر خاصة:

تسبب COVID-19 في توقف العالم في عام 2020 ولا يزال يدمر العالم في عام 2021.

طوال الوباء ،

1.3.3 مفهوم كوفيد-19:

كوفيد-19 هو مرض تنفسي يسببه فيروس تاجي تم اكتشافه حديثاً يسمى سارس-كوف-2. وكلمة كوفيد هي اختصار إنجليزي مشكل على النحو التالي: 'كو' تعني أنه تاجي (من كلمة كورونا الإنجليزية)، و'في' أول حرفين من كلمة فيروس، أما 'د' فتعني أنه مرض (من كلمة **disease** الإنجليزية).

(<https://www.unicef.org/ar>)

وتشير الأدلة حتى الآن إلى أن الفيروس ينتشر بشكل أساسي بين الناس عندما يتقاربون كثيراً وغالباً ضمن متر واحد من المسافة. ويمكن أن يصاب الشخص بالعدوى باستنشاق الرذاذات أو القطرات الحاملة للفيروس أو ملامستها العينين أو الأنف أو الفم.

ويمكن للفيروس أيضاً أن ينتشر في البيئات المغلقة سيئة التهوية أو المزدحمة أو حاملة الصفتين، التي يميل الناس إلى قضاء فترات أطول فيها. البيئات المغلقة ولا سيما سيئة التهوية هي أكثر خطورة من الهواء الطلق. و بما أن قطاع السياحة حساس لارتباطه بالقطاعات الأخرى خاصة الأمن و الأمان الصحي.

2.3.3 أسباب و تداعيات كوفيد-19:

ظهر فيروس كوفيد-19 أول مرة في ديسمبر 2019 في مدينة "ووهان" الصينية ثم انتشر في العالم بسرعة حيث صنفته منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 على أنه جائحة بعد أن أصبحت قارة أوروبا بؤرة للوباء. (دفور، 2020، صفحة 44)

3.3.3 الإجراءات المتخذة في قطاع السياحة من أجل مجابهة فيروس كورونا:

عمل مجلس السفر والسياحة العالمي عن كثب مع جمعيات القطاع وكذلك الحكومات لإعادة

تشغيل قطاع السفر والسياحة ، حيث قام بما يلي: COVID-19/Safe Travels)

Global-Protocols-Stamp)

- إطلاق بروتوكولات رحلات أمنة وطوابع خاصة في مايو 2020 بسبب الحاجة إلى نهج منسق

عالمياً للتعافي.

- إجراء مكالمات نصف شهرية مع جميع الاتحادات الرئيسية في القطاع بما في ذلك ؛ المجلس الدولي للمطارات (ACI) ، الرابطة الدولية لخطوط الرحلات البحرية (CLIA) ، المجلس العالمي للأسواق الحرة (DFWC) ، الاتحاد الدولي للنقل الجوي (IATA) ، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) ، رابطة السفر في آسيا والمحيط الهادئ (PATA) ومنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) ورابطة السفر الأمريكية (USTA) والمنتدى الاقتصادي العالمي (WEF).
- إجراء مكالمات أسبوعية مع أعضاء WTTC لدينا ، حيث تقدم الحكومات في جميع أنحاء العالم ما تفعله في بلدانها للمساعدة في إعادة تشغيل القطاع.
- المشاركة في الأحداث والندوات عبر الإنترنت جنباً إلى جنب مع الجمعيات والحكومات لمناقشة التعافي وإعادة التشغيل.
- إطلاق سلسلة الحملة العالمية #TogetherInTravel# لتشجيع مشاركة قصص السفر ومع أحدث فيديو في هذه السلسلة ، مع التركيز على لم الشمل.
- أصدرنا الدروس المستفادة من جائحة COVID-19 والتدابير المتخذة لإدارة انتشار الفيروس.
- بالإفراج عن تقرير سياسات السفر الحكومي الخاص بـ COVID-19 الذي يسلط الضوء على السياسات والممارسات التي مكنت السفر والسياحة بشكل فعال وساعدت في حماية الوظائف في أعقاب COVID-19.

4.3.3. تأثير جائحة كورونا على قطاع السياحة البيئية في الجزائر:

أما في الجزائر فقد أعلنت السلطات الحجر الصحي الكلي في ولاية البليدة لأنها كانت الأكثر تضرراً مع إعلان الحظر الجزئي في الولايات القريبة وفي 30 مارس كانت لا تزال 12 ولاية بدون إصابة.¹ وعرفت السياحة تراجعاً تاريخياً لم يسبق أن عرفه القطاع في سنة 2020 و سنة 2021 و مزال القطاع متأثراً

بأزمة الجائحة حتى عام 2022. و الجدولين التاليين يوضحان توجهات حركة الوافدين السياح من و إلى دولة الجزائر:

جدول رقم(03): السياح القادمون لدولة الجزائر لسنتي 2019-2020

2019	الدولة	تونس	فرنسا	المغرب	الصين	اسبانيا	باقي دول العالم
	النسبة(%)	56	7	3	2	2	31
2020	الدولة	تونس	فرنسا	المغرب	الصين	ليبيا	باقي دول العالم
	النسبة(%)	55	4	4	2	1	34

Source : ALGERIA 2021 Annual Research: Key Highlights,
available on : <https://wtcc.org/Research/Economic-Impact>,
(2021, p. 02

من خلال الجدول أن أكبر السياح الوافدين للجزائر كانوا من دولة تونس بنسبة 56%، 55% على التوالي في سنتي 2019، 2020 ، تليها فرنسا بنسبة 7 % في سنة 2019، 4 % لسنة 2020، ثم تتراوح النسبة في باقي الدول كالمغرب، الصين، اسبانيا بين 2 و 3. ونلاحظ أن هناك تراجع في نسبة الوافدين في سنة 2020 مقارنة بسنة 2019 بسبب إغلاق الحدود الذي يعود سببه الرئيسي إلى زيادة تفشي جائحة كورونا، وتطور الفيروس في كل مرة إلى متحور جديد.

جدول رقم(04): السياح المغادرون من دولة الجزائر لسنتي 2019-2020

2019	الدولة	تونس	السعودية العربية	تركيا	فرنسا	المغرب	باقي دول العالم
	النسبة(%)	73	9	6	3	3	6
2020	الدولة	تونس	السعودية العربية	المغرب	تركيا	فرنسا	باقي دول العالم
	النسبة(%)	55	4	4	2	1	34

Source : ALGERIA 2021 Annual Research: Key Highlights,
available on : <https://wtcc.org/Research/Economic-Impact>, 2021,
p. 02

نفس الملاحظة بالنسبة للسياح المغادرون من دولة الجزائر نجد أن أغلب السياح متوجهون للدولة الجارة تونس بنسبة مرتفعة قدرت في سنة 2019 ب 73 % ثم انخفضت في سنة 2020 إلى 55

% هذا التراجع يعود سببه الأساسي إلى الجائحة التي عرفها العالم في هاته الفترة، إضافة إلى أن النسبة كانت جد ضئيلة في باقي الدول: السعودية العربية، تركيا، فرنسا، المغرب ودائما هناك تراجع في سنة 2020 مقارنة بسنة 2019 للسبب المذكور انفا.

4. خاتمة:

لقد أصبحت السياحة البيئية ضرورة ملحة لا بد منها، لما لعبته من دور هام في اقتصاديات الدول حيث اعتبرت كصناعة بديلة كونها حققت قفزة نوعية في السنوات الأخيرة بمساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة و ذلك من خلال نسبة المداخل التي ساهمت بها في الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى توفير العديد من مناصب الشغل و بالتالي التخفيف من حدة البطالة. لكن ظهور جائحة كورونا كان له الأثر الكبير على الحياة اليومية للإنسان والاقتصاد العالمي خاصة قطاع السياحة وأدى إلى تراجع هذا الأخير حيث لم يسبق لتاريخ السياحة أن عرفه مما يستوجب إعادة النظر في الخطط والاستراتيجيات من أجل مجابهة التغيرات التي قد واجه القطاع وهذا ما يقودنا إلى تقديم جملة من النتائج و التوصيات.

النتائج:

قد تمكنا من الوصول إلى مجموعة من النتائج يمكن ذكرها فيما يلي:

- تطور ضعيف ومتذبذب لنسبة مساهمة السياحة الداخلية في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2011-2017) نتيجة تركيز الجزائر على القطاع النفطي وإهمال باقي القطاعات الأخرى بما فيها القطاع السياحي. وتراجع معتبر للفترة (2019-2021) بسبب جائحة كورونا التي عرفها العالم؛
- تطور ملحوظ لنسبة مساهمة السياحة الداخلية في التشغيل خلال الفترة (2011-2017) ، نتيجة زيادة عدد الفنادق والوكالات السياحية والمطاعم المصنفة. و على العكس من ذلك في الفترة (2019-2021)؛
- تطور ملحوظ لنسبة عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة (2011-2017) ، نتيجة لعودة الأمن واسترجاع الجزائر لصورتها السياحية التي كانت غائبة لعشرية من الزمن، والأوضاع السياسية التي تعيشها بعض الدول العربية. و تراجع لنسبة المغادرون و كذا السياح الوافدون في الفترة (2019-2021) بسبب الانتشار الكاشح و الواسع لجائحة كورونا التي عرفها العالم؛

التوصيات:

- و من خلال ما سبق، يمكن تقديم التوصيات التالية:
- توفير الأمن والاستقرار اللازمين بما يكفل توافد السياح وتسهيل إجراءات تنقلاتهم؛
- ضرورة الالتزام بتوصيات السلطات الصحية؛
- العمل على إنشاء بنوك متخصصة في المجال السياحي من أجل توفير الدعم والتمويل اللازمين للمؤسسات السياحية؛
- ضرورة إرساء ونشر الثقافة السياحية لدى أفراد المجتمع.

5. قائمة المراجع:

أولاً: باللغة العربية

أ- المؤلفات:

1. أحمد ماهر. (1988). تنظيم المنشآت السياحية و الفندقية. القاهرة: المكتب العربي الحديث.
2. عبد الله الركيبي. (1999). " الجزائر في عين الرحالة الإنجليز ". الجزائر: دار الحكمة، الجزائر.
3. ماهر عبد الخالق السيسي. (2002). ، مبادئ السياحة، ، 2002، مصر: مطابع الولاء الحديثة، الاسكندرية.
4. محمد منير حجاب. (2002). " الإعلام السياحي " (المجلد 01). القاهرة: دار الفكر للنشر و التوزيع.

ب- الأطروحات.

1. جودي عبد القادر. (2006). " أهمية التسويق في تنمية القطاع السياحي في الجزائر ". الجزائر، جامعة الجزائر: أطروحة دكتوراه.
2. حيزية حاج الله. (2006). " الاستثمارات السياحية في الجزائر ". البليدة: جامعة سعد دحلب، البليدة.

ت- المقالات.

1. بوبكر الصديق زهو، عبد النعيم دفرور. (2020). فيروس كورونا (كوفيد19) و أثره على قطاع السياحة و الأسفار – السياحة الدولية- . مجلة آراء للدراسات الاقتصادية و الإدارية ، 02(02)، ص،ص: 42- 59 .
2. سعيداني رشيد. (جوان, 2017). أهمية الاستثمار السياحي في التنمية الاقتصادية – دراسة حالة الجزائر . مجلة البشائر الاقتصادية، 03(02)، ص، ص: 1-16.

ث- المداخلات.

1. عبد القادر شلال، عبد القادر عوينات. (2012). " الواقع السياحي في الجزائر و افاق النهوض به في مطلع 2025 " . مداخلة مقدمة للمشاركة في الملتقى العلمي الوطني حول: "السياحة في الجزائر: واقع وأفاق". بالمركز الجامعي آكلي محمد أولحاج بالبويرة.

هـ- مواقع الإنترنت:

1. [https://www.unicef.org/ar\(02, 02, 2022\).](https://www.unicef.org/ar(02, 02, 2022).) Retrieved, from: <https://www.unicef.org/ar>

. ثانيا: باللغة الأجنبية.

A -reports :

1. ALGERIA 2021 Annual Research: Key Highlights. (2021). Retrieved 2 12, 2022, from world travel and tourism Council: <https://wttc.org/Research/Economic-Impact>
2. COVID-19/SafeTravels-Global-Protocols-Stamp. (2022). Retrieved from <https://wttc.org/>
3. scowsill, D. (2017, 01 28). travel and tourism economic impact 2017 Alegria, p12. Trouvé sur le site : www.wttc.org, consulter le :10/07/2021 à 14.27 GMT. Retrieved 01 15, 2022, from world travel and tourism council

B-Articles :

1. SADOUDI, M. F. (2016, Mars 02). La pérennisation des ressources territoriales pour un développement durable du tourisme : une étude appliquée au littoral de Tizi-Ouzou. Annales des Sciences Sociales et Humaines, 14.